مناقشات

حول نقد «الثـورة طريق الحضارة»

بقلم محمد سليمان خليفة

محنة النقد في العالم العربي هي هذا التفاوت الشاسع ، فيبعض الاحيان ، بين الكاتب والناقد . فعندما يتناول ناقد ما موضـوعا مـن المواضيع بالنقد والتحليل دون ان يتمثل الموضوع ويحيط به من كل جوانبه ، فانه يبدو عند ذلك كشيخ عشيرة بدائي يعيش على اطـراف مدنية متهالكة ، وقد دخل بعشيرته قصرا من القصور ، وعمل فيه نهبا وتحريقا .

تمثلت لي هذه الصورة ، عندما قرأت في عدد الاداب الماضي، نقد الاستاذ عبد اللطيف شراره ، لمقال الاستاذ انور قصيباتي « الثورة طريق الحضارة العربية » وعلى الرغم من خطورة هذا الموضوع الذي تنـاوله الاستاذ قصيباتي بالنسبة للمرحلة التاريخية التيمر بها العالم العربي، كدليل على بدء دخوله مرحلة تاريخية جديدة ، فان الاستاذ شـرارة ، نظر الى افكار الموضوع نظرة سطحية كان همه فيها ان يصل الى تشكيك القارىء بما انطوى عليه المقال من نظرات وافكار ، مع العلم انه تجاهل المراكز الاساسية للموضوع ومر عليها مرور الكرام ، وأخذ يهتم ببعـض الجوانب الاقل أهمية من غيرها ، ليفرض نتيجة كان قد قررها سلفـا. وأبدأ الان بـ « عينة » من تفكير الاستاذ شراره ، ليعرف قراء الاداب مدى فهم ودقة ملاحظة بعض نقادهم .

فهو يقول في بداية نقده « ... ولا أتبع خط الروس المحدثين لانه موافق على ما قيل : ان الروس يعكفـون اليوم على تركيب رأس حيوان لجسم انساني » !

ولا ينسى الناقد المحترم من وضع اشارة التعجب في نهاية الجملة ليلفت نظر القارىء لغرابة هذا القول ، وهو بالفعل غريب لانه من تركيب الناقد نفسه ، أما الجملة التي استشهد بها حضرة الناقد فهي كما يلي « وهذا اقتراح غريب لو أمكن الاخذ به ، لكانت المسيحية للحضـارة الحديثة كالرقعة على الثوب السليم ، ولكان هذا المخلوق المقترح كنتـاج العمليات الجراحية التي قيل بأن الروس يعكفون على تحقيقها تركيب رأس حيوان لجسم انساني » .

وظاهر من هذا القول ان الكاتب وضع هذا التشبيه بدون أية دلالة توحي بأن للروس المحدثين خطا حضاريا لا يريد اتباعه ، أو انه موافـق على عملياتهم الجراحية كما تفضل الناقد المحترم وقرر .

فالاستـاذ شراره اما انه اراد ان يزيف المعاني عن قصد ليقرر ما يريده ، او انه فعل ذلك بدون قصد منه ، لانه لم يستطع ان يفهم هذه الجملة البسيطة .

وهذا المستوى في الفهم هو الذي سيطر عليه في نقده للمقـال بأجمعه ، أو بما أراد ان ينتقيه من بعض جوانب هذا المقال .

ومن قبل ، ذكر الناقد بأن الكاتب « يقر اراء الاخرين من غيـر تمحيص » أي اراء نيتشه ، واشبنغلر، وتوينبي، في مصير الحضـارة الغربية . وهو يعلم بأن المقال هو فصل من كتاب « الحضارة العربيـة الجديدة وحتمية الثورة » مما يجعل احكامه كلها خاضعة لاعادة النظـر بعد قراءة الكتاب .

فالكاتب يعتقد بأن اراء هؤلاء أصبحت معروفة وانها دخلت نطـاق الثقافة اليومية ، فهو لا يتخذها نقطة انطلاق كما حسبها الناقد المحترم، ولو اراد ان تكون هذه الاراء ، الاسس التي يبنى عليها اراءه على الاقل قد تناولها بالشرح والتبسيط.

انما يبدأ بها فصلا من الكتاب بعد ان عرض وجهة نظره الخاصة في الفصل الاول من الكتاب ، وانا لا اريد ان اناقش الناقد بشيء لـم يقرأه ، ولذلك أؤجل حديثي عن تحليل نظرية الكاتب الى مقال اخـر أتناول به الكتاب بالعرض والنقد والتحليل. وهذا الاعتقاد الخاطىء الذي كانمتوقعا من الناقد ان يلتزمه حسب منطق تفكيره كانت الزاوية التي منها نظر الى المقال باجمعه ، وذلك عندما يقول « ومن هذه الثغرة نفذ الابهام الى جملة مقرراته وسيطر على جوه الذهني ضرب من الاغـراق في الحدس جعله « يتنبأ » اكثر مما يفكر ، « ويتخيل » اكثر مما يعرض او يبين و « يحلم » اكثر مما ينظر ، ولا شك ان الناقد المحترم قد اجهد فكره كثيرا حتى استطـاع بهذه المنظومـة المنمقة من الالفاظ الفارغـة المضمون والتي ظهر فساد انطباقها على المعاني عندما حاول ان يطبقهـا على جمل انتقاها من البحث فهو يقول « انه يتنبأ حين يقول : ان الدور الان لابداع حضارة جديدة هو لنا نحن العرب » .

ولا ينسى ان يضع أشارة التعجب ، وانني أتساءل أين الغرابة في هذا القول ؟ حقا أن الكاتب يتنبأ بأن العرب مقبلون على ابداع حضارة جديدة ، وهذا القول لم يطلقه جزافا . انما وصل اليه عن طريقالتفكير والاستدلال والدراسة ، بدءا من الدافع الذي يعيش فيـه ومن أعماق التاريخ الذي ينتمي اليه ، انه لم يطلق هذا القول الخطير الا بعـد وصوله الى نوع من اليقين الاولي به ، وعندما أطلقه كان يعرف مـدى خطورته فوصف قوله هذا بأنه نوع من التهور وانا لا اجد فيه شيئـا من التهور لانه بني على الحقائق الاتية التي جاءت في مقدمة البحث.

١ ــ ان العالم أجمع بدأ يهتم بمصير الحضارة الغربية، والشعوب الغربية هي أخر من يستطيع ان يتنبه بوعي على فاجعة سقوط الغـرب « لانها غير قادرة على الهاب امكانيات حضارة جديدة » .

٢ ــ اذن لمن الدور الان في ابداع حضارة جديدة ؟

٣ ــ « الذين يتحفزون للاجابة على هذا السؤال الخطير » هـم بعض الاشخاص الذين ينتمون للامم التي ما زالت طاقاتها كامنة غيـر مثارة : شعوب اسيا وافريقيا واميركا اللاتينيّة .

٤ ــ هنا قسم الكاتب شعوب الارض الى قسمين . القسم الاول قد أفرغ طاقته الحضارية في اشادة حضارة جبارة . والقسم الثاني ينطوي على طاقة حضارية « نظيرة » « خام » مهيأة للاثارة والانطلاق . بالطبع الاول يحوي على شعوب اوروبا واميركا الشمالية . والقسم الثانييحوي شعوب اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية .

٥ ــ يرى الكاتب ان امة من هذه الامم تستعد تلقائيا للبدء فـي عملية بناء حضارة جديدة « وهذه الامم بمجموعها تعي ظاهرة سقـوط الحضارة الحديثة ».

٦ ــ من هذه الامم ينتقي الكاتب الامة العربية لتلعب الدورالحضاري لاننا « نملك كل المبررات لذلك » .

٧ ــ هذه المبررات كما يشرحها الكاتب هي :

أ ــ العرب لم يبدعوا حضارة قومية « لم يظهروا بعد على مسرح التاريخ كأمة لها حضارتها الخاصة » .

ب ــ الحضارة العربية الاسلامية هي مزيج مـن ثقافـات ومعـارف مختلف الشعوب ومن بقايا حضارات شتى الامم .

حـ ــ العرب انطلقوا من الجزيرة مع الاسلام بروح حضارية حاولت التجسد في الواقع الحي ، ولكنها فشلت « خاصة منذ انهيار الـدولة الاموية في المشرق » .

ء ــ من وقائع التاريخ نعلم بأن العرب أمة حضارية فشلت فـي التعبير عن روحها الحضارية ، لكن الفرصة لم تفت بعد ، والمستقبل امامها ، ويقظتها الحديثة ــ رغم تعثرها ــ تحمل الدلائل على امكانيـة خلق حضارة جديدة .

هـ ــ « أن أية انتفاضة حضارية حديثة تهز الكيان العربي فيطريقه

لتفجير حضارة جديدة ما هي الا استمرار للانتفاضات الحضارية التي ظهرت عبر التاريخ العربي بدءا من هبوط الوحي ، وهذا ما يلزم كل حركة حضارية حديثة ان تقف طويلا بصبر واجهاد ، اما الاسباب الخفية العميقة التي حالت بين تلك الانتفاضات ، وبين نجاحها النجاح الذي يليق باصحابها » ، أي أن الكاتب يعتقد بأن الاسباب التي حالت دون تحقق الروح الحضاري العربي في القديم ، يمكن ان تكون هي نفسها الاسباب التي تحول دون تحقق هذا الروح في المستقبل القريب. واشارته الى فشل المحاولات الحضارية منذ انهيار الدولة الاموية في المشرق ، دلالة على المساهمة الشعوبية في اعاقة نمو الروح الحضاري العربي . ويقول في مكان اخر من بحثه « يجب اعادة النظر بكل الافكار القومية التي راجت وما زالت تروج الى الان . والتحقق من قيمة الافكار والمبادىء التي تحاول حاليا التجسد في الواقع الحي عن طريق التبني والعمل » على اعتبار ان هذه الافكار القومية نفسها تتضمن جرثومة الشلل للمحاولات الحضارية المقبلة لما يداخلها من شوائب شعوبية تنبعث من بقايا الاصول العنصرية الداخلة في تكوين الامة العربية .

وبعد هذا الا يحق للاستاذ قصيباتي ان يتنبأ بل ان يقرر بأن العرب سيبدعون حضارة جديدة ؟ (1)

ثم ينتقل الناقد الى الصفة الثانية التي أطلقها على الكاتب وهي « التخيل » فيقول « وهو يتخيل حين يقول » ان الدهشة التي تصيب الشخصية الحضارية ، في يقظتها الاولى امام انتصاب الجمال، المنبثق من الحياة ، انبثاق النوافير ، واللطمة القاسية المحترقة التي تتلقاها هذه الشخصية منه على صفحة روحها ، انما هو الدليل على الثراء الخصب الذي يتفاعل في اعماق هذه الشخصية والذي يصنع رؤاها « هذا تخيل محض لا يستند الى واقع لانه مبني على مجردات موغلة في عالم التجريد » .

والناقد المحترم هنا يخلط خلطا عجيبا بين « التخيل » وبين « التجريد » فالتخيل حالة ذهنية عاطفية تقود الى تصور أشياء غير موجودة ، ويستحيل وجودها ، اما التجريد فهو تفكير عقلي صارم يهدف الى الكشف عن قوانين الكون كما يفعل العلماء ، او عن حقائق الوجود كما يفعل الفلاسفة . ولا شك ان الناقد هنا لم يخطر على باله معنى التجريد انما اراد استعمال دلالة « التخيل » ولو قرأ بامعان ما سبق هذا القول الذي يعتبره تخيلا لادرك بأنه امام ظاهرة موضوعية وجدت بكثرة في اعماق الحضارات السابقة وفي بدايتها . فالكاتب هنا يغوص الى سر الخلق الفني الذي يتجسد بعمل حضاري، ويعتبر تعشقه « الجميل » عبارة عن تجسيد للامكانات الحضارية الموجودة في أعماق الذات ، وهذه الامكانات الحضارية يفترض وجودها في بداية « عصر الارهاص » وهذه الامكانات نفسها لا توجد الا في الشخصية ذات الخصب الروحي ، فالخصب والدلالة الخارجية على الخصب الروحي الباطني تتجلى في العلاقة الوجدانية بين الشخص الحضاري والموجود الجميل ، لا باعتبار الموجود الجميل قيمة منفصلة عن الشخص ، انما باعتباره اداة تجسيد لامكاناته الحضارية الكامنة . وقد اسهب الكاتب في شرح هذا الموضوع في البحث نفسه مبينا الرمز الحضاري للجمال.

وينتقل الناقد بعد ذلك الى البرهنة على الصفة التي اطلقها على الكاتب وهي « الحلم » فيقول « وهو يحلم لانه يقرر في بدء حديثه عن اسس الابداع الحضاري :

« لكننا نؤمن بأن الحضارة تستعصي على كل قانون ، وان عمليات الابداع الحضاري لاتخضع لمفاهيم محدودة مدروسة ، او مستخلصة، يمكن ان تطبق في كل زمان ومكان » واو نقل حضرة الناقد بقية هذا الكلام لاستقام المعنى تماما في ذهنه ، لكنه لم يأخذ الا ما يريد لكي يسهل عليه « ابداع » استنتاجاته الغريبة . « اذ للزمان والمكان ونوعية الامة ، وتاريخ تشكلها ، وتراثها العقائدي ، الاهمية القصوى في نظرتنا الحدسية الى ابداع حضارة جديدة » وهذا كلام مفهوم واضح ليس فيه شيء من « الاحلام » ولو جارينا حضرة الناقد واعتبرنا الشق الاول من الكلام هو الموجود فقط ، لما كان هنالك اي مبرر لان نسمي من يعتقد به بأنه « يحلم » . لا شك أن هذه هي طريقة الاميين والساذجين في التفكير .

ان هناك عدة نظريات لتفسير نهوض وسقوط الحضارات وكل نظرية تناقض الاخرى . بل ان النظرية الواحدة تنطوي على عدة تناقضات ، فمن البدهي اذا ان يعتقد الكاتب « بأن الحضارة تستعصي على كل قانون » واذا كانت بعض الظواهر العلمية خاصة في الميكروفيزياء تتمرد على قوانينها فما بالنا بالحضارة وهي نتاج بشري لحرية الارادة الانسانية دخل كبير في نموها ونضوجها . وكم حاول علماء الجمال ، وعلماء النفس ان يضعوا القوانين « لعمليات الابداع الحضاري » دون ان يوفقوا الى ما يريدون فأين اذا هو موضع الاستغراب في هذا القول المنطقي السليم . وأين آثار « الحلم » فيه ؟

ثم ينقل الناقد خطبة بليغة لرابندرانات طاغور ، لكي يبرهن تعسفا بأن الشاعر أقل « تخيلا » من الباحث . والناقد عندما يفعل ذلك يدل على مقدار ما ينطوي عليه من سطحية ، ولست ادري كيف يظهر نفسه امام القراء بهذه المفاهيم السقيمة ، حيث على الشاعر وفي الحدود التي يرسمها لنفسه . أو يرسمها له الاخرون . ألا يعلم ان يبقى حالما وعلى الباحث ان يبقى دوما ضمن مادته الجافة ، بان شكسبير ودوستويفسكي قد سبقا « فرويد » في كشف بعض الحقائق التي توصل اليها هو فيما بعد عن طريق منهجه العلمي ؟ وان أينشتين قد سبق كل الشعراء في تخيله للكون حيث من هذا التخيل توصل الى قوانينه الرياضية التي لم يستطع العلم التجريبي ان يبرهن عليها الا فيما بعد ؟

بعد هذا « الخلو » العجيب يتواضع الناقد المحترم وينحاز الى صف الكاتب ليعاون على اقامة الحجة الدامغة على صحة افكاره فيقول « أما دليلنا نحن العرب على سقوط الحضارة الغربية فاننا نستله من التاريخ ، تاريخنا القريب ولا يزال جاريا أي من « انشاء » اسرائيل على ارض فلسطين ظلما وعدوانا » .

ولست أريد هنا ان اعلق على هذا الكلام الحماسي المكرور الذي مجه قراء الصحف والمجلات بقدر ما مجه المستمعون على تعليق الاذاعات العربية ، الا انه لا يمكنني الا أن اظهر استغرابي لزج هذا القول الجرائدي في مثل هذا المجال . والاعجب من ذلك انه اعتبر هذا القول العادي الدليل الوحيد على سقوط الحضارة الغربية « ولا حاجة بعد الى دليل اخر » ويستغرب الكاتب لم « ينطلق منه ، ويبني عليه » ...

وعندما يلمس الناقد « في اخر البحث روحا موضوعية تتنافى والذاتية الحدسية في اوائله » ، لا يكف عن اتباع خطته في فهم مواضيع البحث بما يخالفها تماما . ورغم انه يجاري الكاتب في ان الثورة هي الدرب الاوحد للحضارة ، الا انه يشك في امكانية نجاحها

(1) في كتاب « الحضارة العربية الجديدة وحتمية الثورة » يستخرج المؤلف براهين قوية على ان العرب قد دخلوا بالفعل العصر الحضاري الخاص بهم والذي اطلق عليه « عصر الارهاص » .

يصدر هذا الشهر :

١٢ قصة من حلب

اعداد فاضل السباعي

واضعا نصب عينيه ان « جميع الثورات التي قامت في التاريخ كانت تتعرض لنكسات وهزائم ، وانشقاقات ، ترد الوضع الى أسوأ مما كان عليه قبل اندلاعها » ولا يخفى ما في هذا القول من روح رجعية لهـا فلسفتها الخاصة في العالم العربي . وانصارها مهما فتقوا ادمغتهـم فلن يجدوا ابلغ من هذا القول تعبيرا دقيقا عن رغباتهم في التجمد والاستنقاع وابقاء الاوضاع العفنة على ما هي عليه ، ليبقى خير الوطن في ايديهم ومصيره في ايدي المستعمرين .

وكم هو الفرق شاسع بين مفهوم الثورة كما جاء في البحث وبين المفهوم الذي مس ذهن الناقد . أو لم يقرأ تعريف الكاتب للثورة على الوجه الاتي « اذا كانت الحضارة في ابسط مفهوم ، خلقا وبناء وابداعا ، واقتحام افاق جديدة ، وبالتالي تغييرا وتبديلا فان مفهـوم الحضارة وفق هذا المعنى يلتقي التقاء التمام مع مفهوم الثورة ، باعتبار ان الثورة هي الاخرى تهدف الى التبديل والتغيير ولا تقـوم أصلا الا لهذه الغاية على اختلاف السبل . فالثورة اذن هي الصـورة العملية للحضارة » وهذا تعريف حاسم للثورة ليس نقضه بالكيفية الساذجة التي حسبها ومارسها حضرة الناقد المحترم .

ثم يخلط بين « الحضارة » و « النهضة » في نقده لرأي الكاتب « الموضوعي » الذي يتضمن القول بأن « النهضة الحديثة لن تنتـج الا عن طريق العلم ، فيقول « ان نجـاح النهضة ليس رهنا باتبـاعها طريق العلم ، وانما باتباعها طريق الفضيلة ، طريق الخلق السليم في استخدام العلم » والناقد يشكر على هذه المواعظ الثمينة التيلا علاقة لها بالموضوع بتاتا .. لان الكاتب يدعو الى تناول « العلم » تنـاولا خارجيا بحتا ، أما القيم الخلقية فهي تنبع روح الامة وسمات هـذه الروح عندما تتجلى بأشكال حضارية ومن الممكن ان تقوم نهضة علمية بدون يقظة حضارية او ترافق هذه النهضة ، يقظة في الروحالحضاري وهذه اليقظة الروحية هي التي تؤثر في منحى القيم الاخلاقية وليس حماس الوعاظ او اقوال الاخلاقيين ، وفي هـذا الخـلط بين العـلم والاخلاق توهم الناقد « خطئا » بان كاتب البحث يدعو الى انشـاء حضارة جديدة عن طريق العلم ، ثم ينبه الناقد « ان هذا العلم نفسه عاجز في الحضارة الغربية القائمة عن وقايتها من السقوط والإخفاق» ولو كان الكاتب يعتقد خلاف ذلك لما تجشم عناء التأليف بل لما خط كلمة واحدة في هذا الموضوع ، وبهذا يقوم الناقد دليلا ساطعا عـلى انه انتهى وكأنه لم يقرأ البحث أبدا .

وبعد فانني اعذر الاستاذ شراره على عدم فهمه وتمثله لهـذا البحث الخطير لانه نظر اليه حسب مفاهيمه ، وهي مفاهيم برأيالكاتب تعود الى « عصر الانحطاط » ولا يمكن ان ينفذ بواسطتها الى ما «يجب ان يكون » انما ظل ضمن « ما هو كائن » وفي الكتاب يدعو المؤلـف بحرارة الى التمرد على الكتاب التقليديين الجامدين الذين يساعـدون على امتداد عصور الانحطاط وتبيان بنية تفكيرهم .

ولقد برهن الاستاذ شراره على صحة هذا الرأي ، وبالتـالي كان نقده لهذا البحث عاملا مهما على كشفه.. وبضدها تتميز الاشياء.

دمشق — محمد سليمان خليفة

الذاتية ليست غموضا

بقلم جورج طرابيشي

في عدد كانون الاول من « الاداب » نقد قصص العـدد الماضي الإستاذ يوسف الشاروني . وحين تعرض لقصة « رائحـة البشر » للانسة رينه عبودي ، قال بالحرف الواحد : « لقد تجاوزت (القصة) قدرتي على الفهم والتذوق ، واني بانتظار ما يعينني على فهمها مـن كاتبتها او احد القراء الذين استطاعوا تذوقها » .

وليس هنا المجال لاقول للاخ يوسف انه كان عليه باعتباره ناقدا، ولو لم يفهم القصة ، ان يبين على الاقل ما فيها منغموض جعلها عصية على الفهم . لكني سأطلب اليه ان يعتبرني واحدا من القراء الذيـن اسعدهم الحظ وظنوا انهم « فهموا » قصة الانسة عبودي.

ولنتساءل الان : ما « رائحة البشر » ؟ انها قصة مؤلفة مـن ثلاث قصص ، القصة الاولى عن عتال « يعمل بجلد من طلوع الفجـر حتى مغيب الشمس » ويشتري بما يجمعه من نقود صغيرة بقايـا لحوم يقدمها طعاما للهرر المتشردة . لكن السؤال الذي تركته الكاتبة معلقا هو : « من الذي جعله يفضل هذه العائلة المشتتة الافراد عـلى عائلة ... من البشر ؟ » .

والقصة الثانية عن رجل قوي ساحر « يمتلك القدرة التي تجعلك تعتقد بأنك تشرب ماء عذبا من قدح فارغ في يدك » . لكن هذه القدرة التي جعلته يرتفع عن « الانسان ـ الطين » لم تستطع ان تمنع مـوت ابنته دهسا تحت دواليب سيارة . ويبقى الرجـل « منكبا كـأنه يطالع في كتاب مرمي في حجره ولم يكن في حجره اي كتاب ، حـتى نهض ذات ليلة وقد شعر بأن الوقت قد حان ... » ، واسرع الـى المقبرة ينبش جثة ابنته محاولا اعادتها الى الحياة .. لكن قدرته التي رفعته فوق « الانسان ـ الطين » لا تستطيع ان تعيد الى الطـين الحياة .

اما القصة الثالثة فعن رجل « تخال انه يفكر بأمر هام .. لكنه في الحقيقة لم يعد يفكر بأي امر هام . انه لا يعمل ، لا يحدث احدا، لا يبتسم » . وهذا الرجل الذي طلق الحياة ، يعيش مع اخت له، عاش معها حين كان اسود الشعر ، وعاش معها بعد ان اصبح شعـره رماديا ، وهو لا يزال يعيش معها بعد ان اصبح شعره الان ناصـع البياض . و « في عصر كل يوم احد ، كان ينزل الاثنان ، هو واخته، الى الشارع ويسيران معا ، ويكون الشارع عابقا برائحة البشـر، وبهرجة ضجيج العائلات المتنزهة » . والى هنا لا شيء جديد ، وليس بالشيء الجديد ايضا ان نقول ان العلاقة بينهما هي ، على الارجـح، علاقة حب سفاح. لكن القصة كلها تكمن في العبارة التالية : « يمـر الاثنان مجتازين الزحمة حتى اذا ما وصلا الى شارع بعيد كل البعد عن البلدة ، وضعت ذراعها في ذراعه وتابعا طريقهما في صمت » .

هذا هو ملخص القصص الثلاث التي جمعتها كاتبتها تحت عنوان واحد « رائحة البشر » . وهنا يحق للقارىء ان يتساءل : وما العلاقة بين هذه القصص ؟ وهنا اجيبه ايضا : انه العنوان ، انها « رائحـة البشر » .

رائحة البشر رائحة كريهة ، في نظر الكاتبة طبعا ... هـذه الرائحة هي التي جعلت العتال يفضل عائلة من الهررة على عائلة مـن البشر ، وهي التي تجعل الاخت لا تنابط ذراع اخيها الا حين يصبحان بعيدين « كل البعد عن البلدة » ، وعن « بهرجة ضجيج العـائلات المتنزهة » .

تبقى امامنا قصة الرجل الساحر . وانا شخصـيا اعتقـد ان مفهوم « رائحة البشر » لا يستطيع ان يفسر ترابط هذه القصـة مـع القصتين الاخريين ، وهذا مأخذي الوحيد على الكاتبة . لكننا نستطيـع ان نجد لها بعض العذر حين نقرر ان قصة الساحر هي قصة الفشـل الانساني ، تماما كما ان القصتين الاخريين تصوران فشل الانسان في اقامة علاقة طبيعية وواقعية مع سائر الناس .

ترى هل يشارك القراء رأي الاستاذ الشاروني في ان «رائحـة البشر » قصة غير مفهومة ، لست ادري ، الا انني اعتقد ان « رائحة البشر » هي من القصص العربية القليلة التي تؤكد ذاتية الانسـان، تلك الذاتية التي تجعله يبدو في نظر الاخرين غامضا ، بل عبثيـا، بل ... مجنونا .

جورج طرابيشي

حول قصة ((رائحة البشر))

بقلم رينه عبودي

تحية وبعد ،

عطفا على ((قصة رائحة البشر)) وتعليق الاستاذ يوسف الشاروني ونقد الاستاذ جورج طرابيشي ، اقول :

ان الصورة الاولى تمثل مقدمة القصة : رجل يرمي بالخيرات التي يمتلكها الى افواه الهرة ، هدرا .

الصورة الثانية تتضمن العقدة : رجل يعاين بيأس عبث القدرة التي يتمتع بها وعجز هذه القدرة امام الموت.

والصورة الثالثة : الخاتمة : رجل اعتزل الحياة وكل ما يعطيها قيمتها وعاش كالنبات ، يسير وكأن له دورا في هذا العالم بينما هو بالفعل لا يملك أي دور .

* * *

القصة اذن ، قصة رفض ، رفض الانسان فكرة الموت .

فالبطل في الصورة الاولى يرفض اعالة عائلة بشرية تعيش من بعده .

لان اولاده واولاد الاخرين عرضة للموت كما تبين الصورةالثانية، فانه يعتزل الحياة ليعيش في جدب ، أي البطل في الصورة الثالثة ، تعيله اخت سلبية مثله .

هذه هي رائحة البشر . رائحة يحملها البشر مكرهين ، ارادوا ذلك ام ابوا . انها رائحة الموت .

مع شكري تفضلوا بقبول فائق الاحترام . رينه عبودي

((أنقد أم مزاح ... ؟!!))

بقلم صادق الصائغ

هذا رجل بريء ذو نية حسنة ، دفع الى الساحة بطريقة ذكية ، فتحمس لاقتحام المعمعة ، دون ان ينتبه الى الزجاج المهشم الموضوع في اسفل الحفرة الفخ ، ودون ان ينتبه الى أن السيف الذي أعطي له ، ليس سوى عصا ((ابن البلد)) فراح يلوح بها في سرور بالغ.. وسلام يا جدع !!

هذه اذن فرصة ثمينة اتاحتها لنا ((الاداب)) للتفرج على مواهب الرجل مجانا . انه يعرف كيف يقول عن الشعر الحديث ، بلسان عربي فصيح : ((ابتر ، اشتر ، اكتع ، اجذم .. الخ)) . وهو يعلن ، دون تخابث : ((اني ما كنت استطيع تمييز القصائد من الابحاث والقصص لو لم اقرأ عناوينها في جلدة العدد)) . وهو يستثني من كل قصائد العدد ، القصيدة الهزيلة المسماة ((بعد الاربعين)) التي ما كانت لتنشر في ((الاداب)) لولا الشفاعة التي دفعها لها اسم نزار قباني . كما انه يعلن بلسان عربي فصيح ايضا ، ان الشعر انتقل من وزن الى وزن ، ومن شعر الى شعر . واخيرا ، فان صوته مملوء بثقة كافية لان يختزل عملية احتراق شعرية انسانية استمرت بضع سنين ، وهي ما تزال مخلصة باجترامها ، حاملة لنا الدخان تارة ، واللهب العظيم تارة اخرى ، اقول ان له ثقة ساذجة تكفيه لكي يتجرأ لاختزال هذه المحاولة الرائعة ، في صفحة واحدة من ((الاداب)) ، مكتوبة بالبنط الكبير ، ويطمئن ، فرحا ، بالنتائج السالفة ، السيئة الذكر .

هذه هي مواهب الرجل . وهي كما ارى كافية لتشجيع البعض على قذف التراب في عينيه !! ولكنها ، مع الاسف ليست كافية لاغرائي بانتزاع اي دبوس من جسمه ، ذلك لانني اكره الجهل والاستهتار . وليست لي الاعصاب القوية التي تؤهلني لخوض نقاش مع انسان القبائي . انني لا اعرف هوية هذا الرجل ، ولكني اعرف ان حكاية النقد في بعض الاحيان ، قد تصبح كحكاية الكلب مع براغيته !! كيف يمكن ان افسر هذا ؟ هل يمكن ان تكون جدية الموضوعات المتجمهرة من العدد الماضي ، هي التي دفعت «بالاداب» لتث بعض قطرات عذبة من الماء البارد ، على وجوه القراء ، لتخفف من حدة التوتر والتشنج ، لدى قراءة كل مقال او قصيدة او قصة ؟ كيف يمكننا ان نتفاهم مع شخص يظن ، حتى الان ، ان الشعر الحديث لا وزن له ، وان الشعر يجب ان يكون مبنى قبل ان يكون معنى ، وانه في مرحلته الحاضرة نفيل لا يتبين نسبه ولا هويته ؟ وهل ساستغربه عندما ((ينقد !)) قصيدتي بكلمة واحدة : ((ثرثره)) وقصيدة اخرى بـ : ((سطح يظن انه عمق)) وثالثة بـ : ((اغنية لا شعر)) ورابعة بـ : ((صاحبها لا يعرف ما يريد)) وخامسة بـ : ((حكي فقط حتى يحمد الصمم)) ؟ اظن ان المسالة لا تتعدى المزاح . واعترف اني لم اساهم في كتابة هذه السطورالقليلة ، الا على هذا الاساس .

براغ صادق الصائغ

مجموعة ديوان العرب

صدر منها		ق.ل
١ ـ	ديوان المتنبي	١٠٠٠
٢ ـ	((ابن الفارض	٥٠٠
٣ ـ	((عبيد بن الابرص	٤٠٠
٤ ـ	((امرىء القيس	٤٠٠
٥ ـ	((عنترة	٥٠٠
٦ ـ	((عبيد الله بن قيس الرقيات	٦٠٠
٧ ـ	((ابي فراس	٧٠٠
٨ ـ	((عامر بن الطفيل	٣٥٠
٩ ـ	((الخنساء	٣٥٠
١٠ ـ	((زهير بن أبي سلمى	٣٠٠
١١ ـ	((النابغة الذبياني	٣٥٠
١٢ ـ	((ابن زيدون	٦٠٠
١٣ ـ	((ابن حمديس	١٥٠٠
١٤ ـ	ديوان جرير	١٠٠٠
١٥ ـ	شرح المعلقات السبع للزوزني	٣٠٠
١٦ ـ	سقط الزند لابي العلاء المعري	٦٠٠
١٧ ـ	الازوميات ((((((جزآن	٢٥٠٠
١٨ ـ	ديوان الفرزدق جزآن	١٧٥٠
١٩ ـ	((الاعشى	٥٠٠
٢٠ ـ	((أوس بن حجر	٥٠٠
٢١ ـ	((جميل بثينة	٣٥٠
٢٢ ـ	((الشريف الرضي جزآن	٣٠٠٠
٢٣ ـ	((طرفة بن العبد	٢٥٠
٢٤ ـ	((عمر بن أبي ربيعة	٨٠٠
٢٥ ـ	((حسان بن ثابت الانصاري	٥٠٠
٢٦ ـ	((ابن المعتز	١٠٠٠
٢٧ ـ	((ابن خفاجة	٦٠٠
٢٨ ـ	((البحتري جزآن	٢٠٠٠
٢٩ ـ	((ترجمان الاشواق لابن العربي	٥٠٠
٣٠ ـ	((صفي الدين الحلي	١٧٥٠
٣١ ـ	((ابي نواس	١٥٠٠
٣٢ ـ	((حاتم الطائي	٢٥٠

الناشر دار صادر ـ دار بيروت